

تحضيرات كأس العالم أهم من صحة العمال الأجانب في قطر

العمل مستمر في المناطق الصناعية رغم خطر تحولها إلى بؤرة للوباء



أزمة كورونا تضاعف مآسي العمال في قطر

عدد لافت من العمال، أغلبهم آسيويون، احتجاجات أغلقوا خلالها أحد الشوارع، وعطلوا حركة المرور. وتقطع لوحات السيارات التي تظهر في الفيديوهات التي تم تسجيلها وعرضت على تويتر ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي الشكوك بأن هذه الاحتجاجات جاءت في مكان آخر غير قطر.

وقاتي هذه الأحداث لتزيد من رعب الصور التي تنقل عن وضع العمال في قطر منذ انطلاق الأشغال في سنة 2010، بعد فوز قطر باستضافة كأس العالم لكرة القدم 2022. وهو فوز أثار الكثير من الجدل والغضب بسبب ما ارتبطت به من فضائح تقديم الرشاوى وصفقات فساد تشكك في نزاهة عملية حصول قطر على استضافة كأس العالم.

ويتنقد الحقوقيون الحكومات ودول العالم التي تتجاهل أحوال العمال التي ترصد من سنوات أعمال السخرة وحقوق العمال المنتهكة في قطر، لافتين إلى أن كأس العالم 2022، الدورة الأكثر "موتوية" في تاريخ الحدث الكروي الأهم في العالم، فالامر لا يقتصر على الترحيل وأوضاع العمل المزرية والإصابة بالأمراض، بل يصل إلى الموت أحيانا.

من بين 20 شخصا جرى التواصل معهم، قال اثنان فقط إنه تم الاتصال بهما من قبل الشركات التي عملا بها، لتعرض عليهما دفع رواتبهما. وقال رجل إن شركته أعطته نقودا أثناء وجوده في الحجز، لكن ضابط شرطة أخذها منه "لحفظها" ولم يعدها إليه.

ورقالت المراقبون إن قطر استغللت أزمة فيروس كورونا المستجد للتخلص من مئات العمال الأجانب خاصة مع وصول الأشغال إلى مراحلها النهائية، كما ظهر بوابر "تمرد" في صفوف العمال الذين قد يشككون عينا في المستقبل مع انتفاء الحاجة إليهم.

ويحظر القانون القطري على العمال الوافدين الانضمام إلى نقابات أو المشاركة في إضرابات، لكن في الأشهر الأخيرة كسر العمال حاجز الخوف وتمردوا على هذه القوانين بعد أن تحولت اللجنة التي كانوا يحملون بها عند حجثهم الشاق عن فرصة للعمل في قطر إلى جحيم لا يعرفون كيف الهروب منه، خاصة أولئك الذين لم يحصلوا على مستحقاتهم المالية وتكبلهم قوانين العقد الموقع مع شركاتهم. وفي شهر فبراير الماضي، قادة

بنغلاديش لقوا حتفهم إثر إصابتهم بفايروس كوفيد - 19. ونقلت الصحيفة عن سفير بنغلاديش لدى قطر أشود أحمد أن "أكثر من 500 مواطن بنغالي في قطر أثبتت إصابتهم بالفايروس المستجد".

الترحيل بحجة كورونا

إلى جانب عزل العمال من المنطقة الصناعية، تحدثت منظمة العفو الدولية عن اعتقال طرد العشرات من العمال الأجانب بعد إبلاغهم بأنه سيجري فحصهم للكشف عن الإصابة بفايروس كوفيد - 19.

واستندت المنظمة في شهادتها، التي ردت عليها الدوحة بالنفي، إلى حديث موثق مع عمال نيباليين أكدوا أن الشرطة القطرية اعتقلت عددا منهم وبلغتهم بأنهم سيخضعون للفحص للكشف عما إذا كانوا مصابين بفايروس كوفيد - 19، واستم إعادتهم إلى أماكن إقامتهم بعد ذلك، لكن، نقلوا إلى مراكز الاحتجاز واحتجزوا في ظروف مزرية للغاية لعدة أيام، قبل إرسالهم إلى نيبال.

وقال رجل نيبالي لمنظمة العفو الدولية "كان السجن مليئا بالناس. تم إعطاؤنا قطعة خبز واحدة كل يوم، وهذا لم يكن كافيا. تم إطعام جميع الناس في مجموعة، لم يتمكن البعض من انتزاع الطعام بسبب الزحام". من بين العشرين شخصا الذين جرى التواصل معهم، قال ثلاثة منهم فقط إنهم تم فحص درجة حرارتهم أثناء وجودهم في مركز الاحتجاز.

31 مارس 2020، رسالة مفتوحة إلى قطر تدعو إلى ضمان حصول العمال الوافدين لديها على الرعاية الصحية بشكل مناسب وفي الوقت المناسب، بما في ذلك الفحوصات خلال أزمة فايروس كورونا، ليس فقط لأن هذه مسألة تتعلق بحقوق الإنسان ولكن لأنها أمر يتعلق بالصحة العامة.

وما يتم تناقله من تغريدات وفيديوهات مصورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي يكشف أن قلق الحقوقيين في محله. كما يكشف أن قطر كانت انتقائية في استجابتها، فحفاظا على الصحة العامة أغلقت السلطات جميع الأماكن العامة، بينما تم عزل العمال في المنطقة الصناعية حيث يواصلون العمل.

وقالت السلطات القطرية إن هذا الإغلاق "لن يؤثر على احتياجات سكان هذه المنطقة اليومية". لكن، بي ناريندرا تحدث عن صورة مضادة تماما قائلا "لا يسمح أصحاب العمل للعاملين بالخروج لشراء الطعام، ولا تقدمه الشركات. لا تتمتع بأي حقوق لطلب الدعم".

تدعم هذه الشهادة شهادات أخرى تضمنها تقرير منظمة العفو الدولية يؤكد أن الظروف المعيشية المتدنية للعمال كانت السبب في إصابة العديد منهم بفايروس كوفيد - 19 وتفشيته في المناطق الصناعية، فيما يتحدث مغردون على تويتر عن إخفاء السلطات القطرية لحالات وفاة بين العمال ويشيرون فيديوهات لعمال تم احتجازهم لترحيلهم. وذكرت صحيفة يوناييتد نيوز أوف بنغلاديش أن ثلاثة عمال من

فشلت قطر في اتخاذ التدابير الوقائية والصحية التي تمنع تشي الفايروس المستجد كوفيد - 19، وسجلت معدل إصابات عاليا مقارنة ببقية دول المنطقة. ويرجع ذلك إلى التدابير التي تتخذها السلطات القطرية بإجبار العمالة الأجنبية على العمل لإنهاء الاستعدادات لكأس العالم.

"إعدامهم". وتمنع طبيعة العمل التبعاد

لندن - تؤكد الحكومة القطرية أنها تبذل الجهود لحماية العمال الذين تم استئذانهم من إجراءات السلامة والعزل للوقاية من فايروس كوفيد - 19، في حين تقدم تقارير حقوقية دولية وشهادات عمال وتغريدات قطريين غاضبين صورة مختلفة لواقع خطير يفسر لماذا سجلت قطر أعلى معدل إصابات بالفايروس المستجد على مستوى مجلس دول الخليج العربي.

ولم يكن مفاجئا إعلان الدوحة عن إصابة خمسة عمال بفايروس كوفيد - 19، بل إن هذا الإعلان جاء متأخرا. وكانت الدولة الخليجية أعلنت عن إصابة 3711 شخصا بفايروس كورونا ووفاء 7 منهم منذ 6 مارس الماضي، لكن هذه المرة الأولى التي يكشف فيها عن اختبارات إيجابية في صفوف العمال في خضم طفرة البناء استعدادا لاستضافة كأس العالم 2022.

وجاء الإعلان الرسمي القطري عن هذه الإصابات بعد أن تحدثت تقارير غربية صادمة عن وضعية العمال في هذه الفترة التي يمر بها العالم، منها تقرير نشرته مجلة فورين بوليسي وآخر نشر في نيويورك تايمز، كما تحقيقات منظمات هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية وميغرانتنس رايتس، حيث أكدت كلها أن العمال يذهبون كل يوم إلى

سجل حقوقي سيء

نظرا لسجل قطر في انتهاكات حقوق العمال، خاصة منذ بدء العمل على منشآت كأس العالم، أرسل تحالف من ست عشرة منظمة غير حكومية ونقابات عمالية، يوم

لندن - تؤكد الحكومة القطرية أنها

تبذل الجهود لحماية العمال الذين تم استئذانهم من إجراءات السلامة والعزل للوقاية من فايروس كوفيد - 19، في حين تقدم تقارير حقوقية دولية وشهادات عمال وتغريدات قطريين غاضبين صورة مختلفة لواقع خطير يفسر لماذا سجلت قطر أعلى معدل إصابات بالفايروس المستجد على مستوى مجلس دول الخليج العربي.

ولم يكن مفاجئا إعلان الدوحة عن إصابة خمسة عمال بفايروس كوفيد - 19، بل إن هذا الإعلان جاء متأخرا. وكانت الدولة الخليجية أعلنت عن إصابة 3711 شخصا بفايروس كورونا ووفاء 7 منهم منذ 6 مارس الماضي، لكن هذه المرة الأولى التي يكشف فيها عن اختبارات إيجابية في صفوف العمال في خضم طفرة البناء استعدادا لاستضافة كأس العالم 2022.

وجاء الإعلان الرسمي القطري عن هذه الإصابات بعد أن تحدثت تقارير غربية صادمة عن وضعية العمال في هذه الفترة التي يمر بها العالم، منها تقرير نشرته مجلة فورين بوليسي وآخر نشر في نيويورك تايمز، كما تحقيقات منظمات هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية وميغرانتنس رايتس، حيث أكدت كلها أن العمال يذهبون كل يوم إلى

كورونا خطير، لكن الأمراض الأخرى خطيرة فلا تهملوها

ضرورة للحد من مخاطر زيادة انتشار فايروس كورونا.

وتتمت إعاقة برامج الوقاية من الأمراض التي ينقلها البعوض. وفي سريلانكا، حيث تضاعفت حالات الإصابة بحمى الضنك تقريبا في عام 2019 مقارنة بالعام السابق، قالت الدكتورة أنورا جاياسكارا، مديرة وحدة مكافحة حمى الضنك الوطنية في سريلانكا، إنه تم تكليف المفتشين الصحيين بتتبع مرضى كورونا المشتبه بهم، مما يعطل عملهم الروتيني لتدمير مواقع تكاثر البعوض في المنازل.

وخلال الوباء، يظهر التاريخ أن الأمراض الأخرى يمكن أن تعود بشكل كبير. حيث بينما تقضى فايروس إيبولا في غينيا وليبيريا وسيراليون في عامي 2014 و2016، مات الكثير من الناس بسبب فايروس نقص المناعة البشرية والسل والمalaria بسبب قلة فرص الحصول على الرعاية الصحية.

ونظرا لأن الدول تواجه خيارات رعاية صحية صعبة في ظل انتشار فايروس كورونا، يحذر الدكتور نكينجاسونغ، من مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في أفريقيا، من أن الجهود المبذولة لمعالجة أمراض أخرى لا يمكن أن تخسر، "لا يمكن الالتفات لمعالجة هذه الأمراض فقط عندما تنتهي أزمة كورونا، بل يجب فعل ذلك الآن وبأسرع وقت".

ذلك الأدوية الحرجة ومعدات الحماية والأكسجين.

ووفقا لتحالف اللقاحات "غافي"، يتفاقم الخوف من عودة بعض الأمراض بسبب التأخير في جهود التحصين لأكثر من 13.5 مليون شخص. وقالت المنظمة الدولية إن 21 دولة أبلغت عن نقص في اللقاحات بعد إغلاق الحدود وتعطل السفر الجوي، معظمها في أفريقيا، وتم تأجيل 14 حملة تطعيم ضد أمراض مثل شلل الأطفال والحصبة.

21 دولة، معظمها في أفريقيا، أبلغت عن نقص في اللقاحات بعد إغلاق الحدود

وقالت مبادرة الحصبة والحصبة الألمانية إن حملات التطعيم ضد الحصبة في 24 دولة قد تأخرت بالفعل، وهي تخشى أن يفوت أكثر من 117 مليون طفل التطعيم في 37 دولة. وقال الدكتور جاي فينغر، الذي يرأس جهود القضاء على مرض شلل الأطفال المؤسسة بيل وميليندا غيتس، إن التوصية بتعليق التطعيمات أمر صعب، وبينما يمكن أن يؤدي ذلك إلى حدوث طفرة في الحالات، إلا أنها خطوة

10 ملايين حالة كل عام، لا يتم تشخيصها على الإطلاق. وتتركز الفجوات في علاج هذا المرض في 10 دول تعاني من معظم حالات العدوى.

وقال "من المرجح ألا يبحث هؤلاء عن رعاية حتى في الظروف العادية. لذا مع انتشار وباء كورونا والتحميل الزائد على النظام الصحي وإصدار الحكومات أوامر البقاء في المنزل، فمن المرجح أن يزداد عدد مرضى السل الذين لم يتم اكتشافهم".

وتحدثت أن ماري كونور، المديرية الوطنية للمنظمة وورلد فيغن، وهي منظمة مساعدة إنسانية، عن الكونغو التي تقضى بها وباء الإيبولا الأخير خلال سنوات من الصراع العنيف، قائلة "من المحتمل أن تشهد الكثير من الوفيات غير المباشرة بسبب أمراض أخرى".

ولا يقتصر تأثير جائحة كورونا على العلاج فحسب، بل هناك عوامل أخرى مثل صعوبة الوصول إلى وسائل النقل خلال فترة الحظر، مما يهدد تقدم الهند في مكافحة السل، لاسيما وأن المرضى والأطباء لا يستطيعون الوصول إلى العيادات، ومن الصعب إرسال عينات للاختبار.

وقال الدكتور مارك بيوت، مدير العمليات في منظمة أطباء بلا حدود للمساعدة الإنسانية، إن عمليات الحظر ذات الصلة بفايروس كورونا عرقلت أيضا عملية تدفق الإمدادات، بما في

إعادة توجيه الطاقم الطبي وفي نقص الإمدادات والموارد وتعليق الخدمات الصحية، فإن كل ما أخشاه هو نقص ونفاذ الموارد التي تعالج الأمراض الأخرى".

وتتفاقم هذه المشكلة في الدول التي لديها أنظمة رعاية صحية مترهلة مثل السودان. حيث نشر الأطباء في مستشفى الرباط الوطني في الخرطوم وثيقة توضح بالتفصيل التدابير التي تم اتخاذها على الصعيد الوطني: يتم استقبال عدد أقل من المرضى في غرف الطوارئ، تم تأجيل العمليات الجراحية

المرشحة إلى أجل غير مسمى، تم إلغاء الرعاية الأولية للحالات غير الحرجة، ونقل الأطباء المهرة للمتابعة مرضى كورونا.

وقال هوجون سون، من كلية جونز هوبكنز بلومبرغ للصحة العامة، ومقرها كوريا الجنوبية، إنه حتى في الدول التي لديها أنظمة رعاية صحية متطورة للغاية، مثل كوريا الجنوبية، يتم رفض المرضى الباحثين عن علاج لأمراض أخرى مثل السل.

وأشار سون إلى أن حوالي 30 في المئة من حالات السل العالمية، من أصل

إعادة توجيه الطاقم الطبي وفي نقص الإمدادات والموارد وتعليق الخدمات الصحية، فإن كل ما أخشاه هو نقص ونفاذ الموارد التي تعالج الأمراض الأخرى".

وتتفاقم هذه المشكلة في الدول التي لديها أنظمة رعاية صحية مترهلة مثل السودان. حيث نشر الأطباء في مستشفى الرباط الوطني في الخرطوم وثيقة توضح بالتفصيل التدابير التي تم اتخاذها على الصعيد الوطني: يتم استقبال عدد أقل من المرضى في غرف الطوارئ، تم تأجيل العمليات الجراحية

إعادة توجيه الطاقم الطبي وفي نقص الإمدادات والموارد وتعليق الخدمات الصحية، فإن كل ما أخشاه هو نقص ونفاذ الموارد التي تعالج الأمراض الأخرى".

وتتفاقم هذه المشكلة في الدول التي لديها أنظمة رعاية صحية مترهلة مثل السودان. حيث نشر الأطباء في مستشفى الرباط الوطني في الخرطوم وثيقة توضح بالتفصيل التدابير التي تم اتخاذها على الصعيد الوطني: يتم استقبال عدد أقل من المرضى في غرف الطوارئ، تم تأجيل العمليات الجراحية

إعادة توجيه الطاقم الطبي وفي نقص الإمدادات والموارد وتعليق الخدمات الصحية، فإن كل ما أخشاه هو نقص ونفاذ الموارد التي تعالج الأمراض الأخرى".

وتتفاقم هذه المشكلة في الدول التي لديها أنظمة رعاية صحية مترهلة مثل السودان. حيث نشر الأطباء في مستشفى الرباط الوطني في الخرطوم وثيقة توضح بالتفصيل التدابير التي تم اتخاذها على الصعيد الوطني: يتم استقبال عدد أقل من المرضى في غرف الطوارئ، تم تأجيل العمليات الجراحية

إعادة توجيه الطاقم الطبي وفي نقص الإمدادات والموارد وتعليق الخدمات الصحية، فإن كل ما أخشاه هو نقص ونفاذ الموارد التي تعالج الأمراض الأخرى".

إعادة توجيه الطاقم الطبي وفي نقص الإمدادات والموارد وتعليق الخدمات الصحية، فإن كل ما أخشاه هو نقص ونفاذ الموارد التي تعالج الأمراض الأخرى".

وتتفاقم هذه المشكلة في الدول التي لديها أنظمة رعاية صحية مترهلة مثل السودان. حيث نشر الأطباء في مستشفى الرباط الوطني في الخرطوم وثيقة توضح بالتفصيل التدابير التي تم اتخاذها على الصعيد الوطني: يتم استقبال عدد أقل من المرضى في غرف الطوارئ، تم تأجيل العمليات الجراحية

إعادة توجيه الطاقم الطبي وفي نقص الإمدادات والموارد وتعليق الخدمات الصحية، فإن كل ما أخشاه هو نقص ونفاذ الموارد التي تعالج الأمراض الأخرى".

وتتفاقم هذه المشكلة في الدول التي لديها أنظمة رعاية صحية مترهلة مثل السودان. حيث نشر الأطباء في مستشفى الرباط الوطني في الخرطوم وثيقة توضح بالتفصيل التدابير التي تم اتخاذها على الصعيد الوطني: يتم استقبال عدد أقل من المرضى في غرف الطوارئ، تم تأجيل العمليات الجراحية

إعادة توجيه الطاقم الطبي وفي نقص الإمدادات والموارد وتعليق الخدمات الصحية، فإن كل ما أخشاه هو نقص ونفاذ الموارد التي تعالج الأمراض الأخرى".

إعادة توجيه الطاقم الطبي وفي نقص الإمدادات والموارد وتعليق الخدمات الصحية، فإن كل ما أخشاه هو نقص ونفاذ الموارد التي تعالج الأمراض الأخرى".